الاتجاه التوفيقي عند كارل منهايم

د. سلام عبد علي مهوس العبادي
كلية الآداب – جامعة بغداد

المقدمة :

يعد كارل مانهايم أحد ابرز المفكرين الذين تركوا بصمات واضحة على الساحة الفكرية في العالم، فقد طرق هذا المؤلف أبوابا شتى من العلم والمعرفة بحثا عن الحقيقة التي هي غاية العلم، وكان ينطلق في كل ذلك عن رؤى تفسيرية اختلف في منطلقاتها ومنهجيتها وأهدافها عما سبقها، تلك الرؤى التي حاول فيها مانهايم ان يجسد حقيقة اتجاهه التوفيقي بين الاتجاهات الفكرية المتناقضة التي كانت سائدة على الساحة الفكرية، وقد نجح الى حد كبير ان تنال اغلب تحليلاته وتفسيراته للمواضيع التي أخضعها للدراسة والبحث قبول واعجاب العديد من المهتمين والمختصين.

ان هدف هذا البحث هو محاولة لتسليط الضوء على الاتجاه التوفيقي عند كارل مانهايم، ولقد جاءت مفردات هذا البحث بالشكل الاتي:

بعد المقدمة، هدف البحث، علم الاجتماع ومنهجيته عند كارل مانهايم،الصراع، التغير الاجتماعي. واخيرا الفكر التخطيطي عند كارل مانهايم.

نأمل ان نوفق في هذا البحث.... ومن الله التوفيق.

هدف البحث :

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على الاتجاه التوفيقي الذي اعتمده كارل مانهايم في دراسة وتفسير بعض المواضيع ذات العلاقة بفكره الاجتماعي، وذلك من خلال تعرف الظروف المختلفة التي ساهمت في بروز هذا الاتجاه عند مانهايم ، وانطلاقا من ذلك سيحاول هذا البحث التركيز على بعض المحاور المهمة في الفكر الاجتماعي لمانهايم وهي: علم الاجتماع ومنهجيته، الصراع، التغير الاجتماعي واخيرا التخطيط.

الظروف الحياتية المؤثرة في فكر كارل مانهايم :

يعد كارل مانهايم من اشهر علماء الاجتماع المجريين، ولد في العاصمة بودابست عام ١٨٩٣من أبوين مختلفي الجنسية، فقد كان والده مجريا وامه ألمانية، تنحدر من طبقة متوسطة . أنهى دراسته الثانوية والجامعية في بودابست وانتمى الى جمعية فكرية مجرية كان يتزعمها الفيلسوف المجري جورج لوكاش وكانت تطغي على أعضاء هذه الجمعية الميول والاتجاهات اليسارية، وقد ترك لوكاش أثاره الفكرية الواضحة على مانهايم[١].

تنقل مانهايم بين ثلاثة مجتمعات هي هنكاريا والمانيا وانكلترا نتيجة لظروف الحياة التي مر بها، فقد عاش في المجر المدة المبكرة في حياته، وانتقل الى المانيا عام ١٩٢٢ بتاثير من والدته ورغبته الملحة في دراسة علم الاجتماع على ايدي علماء الاجتماع امثال زيمل وماكس فيبر[٢]. وعند وصوله الى المانيا اظهر تعاطفه وتاييده للحركة العمالية الالمانية وزامل الكثير من المفكرين الاشتراكيين الالمان امثال (بول تيلج) و(اميل ليدرر)، وبعد حصوله على الدكتوراه من المانيا، اخذ يدرس اسس ونظريات علم الاجتماع لاسيما بعد تاثره بافكار

وتعاليم الفريد فيبر وماكس شيلر[٣]. وبعد تصاعد المد النازي في المانيا ووقوف الحزب النازي ضد المفكرين والمثقفين اضطر مانهايم الى ترك المانيا والنزوح إلى انكلترا عام ١٩٣٣ واستقر اخيرا استاذا في علم اجتماع التربية في جامعة لندن[٤].

لقد كان لطبيعة الظروف السياسية والثقافية التي كانت سائدة في المجر انذاك ، فضلا عن اختلاف وتضارب التوجهات الفكرية للعديد من العلماء على الساحة الفكرية والسياسة اثر كبير في الاتجاه الفكري لمانهايم.(فلقد كانت المجر ملتقى ثقافات عديدة، كما كانت موطن مؤثرات دينية متضاربة، لهذا فهي كانت تتمتع بوضعية اجتماعية معرفية خاصة، مكنتها من ان تطرح مشكلة القيم بصفة عامةومشكلة القيم المعرفية بصفة خاصة ، وكان الوضع في المجر يشكل ملتقى طرق تتضارب فيه مختلف الايدولوجيات بحيث يسمح في الناحية السوسيولوجية بالوعي بالمشكل الايدولوجي ومشكلة الاغتراب بصفة عامة[٥].

لقد ساهمت هذه الظروف الى حد كبير في بلورة الكثير من الافكار والاراء عند كارل مانهايم وعلى الرغم من ذلك فان التوجه الفكري لمانهايم لم يكن واضحا بشكل دقيق ولاسيما عند ما كان في بودابست. ففي المحاضرة التي القاها مانهايم على عدد كبير من الطلبة والشباب هناك والتي كان عنوانها (الروح والحضارة) اكد مانهايم ضرورة أحياء الجوانب الروحية للمجتمع الأوربي والابتعاد عن الافكار الوضعية التي انتشر تداولها خلال القرن التاسع عشر والعودة المثالية والميتافيزيقية التي اعتمدها الفلاسفة الالمان امثال هيجل وفختة ونيتشة، كما اكد مانهايم عقم ومحدودية علم الاجتماع الماركسي، وعدم دقة علم الاجتماع العضوي الذي طوره علماء الاجتماع الفرنسيين والإنكليز ودعا الى ضرورة التقيد بالتعاليم الفلسفية والاجتماعية التي طرحها (دوزتوفسكي وكيركارد وكانت واكزات وجورج زيمل) واخيرا اكد ضرورة الحاجة الى تحديث الحضارة

الانسانية وبلورة كرامة الانسان وحماية الروح الانسانية من الهزات المادية والعلمية والوضعية[٦].

وعلى الرغم من هذه المبادئ والرؤى الفكرية التي طرحها ونادى بها في بودابست، فانه عدل او غير عدد غير قليل منها، او حاول على اقل تقدير ان يظل محتفظا بها لنفسه من دون ان يترجمها الى واقع في كتاباته التي تلت هذه المدة.

لهذا نرى أن (جابيل) يؤكد أن كل الذين تعرفوا على مانهايم معرفة شخصية كان يوكدون بانه ظل متحفظا بما خلفته فيه أصوله المجرية من اثر وذلك حتى حينما كان استاذا بفرانكفورت، والاهم من ذلك أن مانهايم ينتمي الى الماركسية المجرية، لما لماركسيته من طابع خاص ، وبما يقع عليه اهتمامه من مواضيع[٧]. ويبدو ان الاتجاه التوفيقي في فكر مانهايم ظهر بشكل اكثر وضوحا عندما نزح من المانيا الى انكلترا.

لقد استطاع كارل مانهايم خلال مدة وجيزة من بقائه في انكلترا استبدال مناهجه وطروحاته الدراسية المتاثرة بافكار هيجل وماركس وإدخال المناهج والأفكار والمفاهيم الاجتماعية التي طرحها كل من كونت ودوركهايم. ذلك لان المجتمع الانكليزي لا يتقبل افكار ونظريات هيجل وماركس بقدر ما يتقبل افكار ونظريات كونت ودوركهايم[٨].

لقد حاول مانهايم ان يوفق بين أفكاره وارائه من جهة وبين التوجهات والمفاهيم الثقافية والتربوية السائدة في الساحة الفكرية في انكلترا انذاك من جهة اخرى.

ان هذا الخط او الاتجاه التوفيقي الذي التزمه مانهايم ربما يكون احد الأسباب المهمة التي دفعته في أخر حياته الى الدعوة الى ضرورة إنشاء علم اجتماع يهتم بوضع دين اجتماعي يكرس الحرية والديموقراطية وينبذ التحيز والتعصب والدكتاتورية[٩].

عموماً يمكن القول ان هناك ظروف حياتية عديدة دفعت مانهايم الى التزام الاتجاه التوفيقي في اغلب ارائه الفكرية التي طرحها ولاسيما بعد هجرته الى المانيا وانكلترا والتقائه عددا من المفكرين والعلماء.

علم الاجتماع ومنهجيته عند كارل مانهايم :

تعد اسهامات مانهايم في حقل علم الاجتماع من ابرز الاسهامات الفكرية التي قدمها هذا العالم وقد جاءت تحليلاته وتفسيراته عن الانسان والمجتمع لتوضح حقيقة قدرته على إعطاء التفسير المنطقي للواقع الاجتماعي .

يعتقد كارل مانهايم ان علم الاجتماع هو اختصاص مركزي له منظوره الخاص ومادته العلمية ، كما انه اختصاص تتمحور حوله العلوم الاجتماعية، لهذا فهو يعد اختصاصا توليفيا يحاول توحيد نتائج الاختصاصات الدراسية والعلمية الأخرى من جهة واداة تحليلية متخصصة في البحث والدراسة من جهة اخرى، اما موضوع دراسة علم الاجتماع فهو أنماط وأساليب الحياة عند الانسان وهذه الأنماط يطلق عليها اسم المجتمع[١٠]. وفي ضوء هذا المفهوم الواسع لمهمة علم الاجتماع، يحاول منهايم ان يعطي خصوصية متميزة لهذا العلم كما يحاول ان يوفق بين انتماءات وتوجهات العلوم المختلفة الاخرى تحت مظلة علم الاجتماع. (لذا نرى ان منهايم يؤكد ان علم الاجتماع يهدف الى التنسيق بين دراسات مجالات علوم اجتماعية مختلفة، ويبدوا ان هذا الراي يعود بنا الى سبنسر، ولكنه في الحقيقة يختلف عنه، اذ يرى منهايم ان علم الاجتماع هو نظرية عامة في المجتمع، او في العملية الاجتماعية الكلية (وهو جوهر تعريف سوروكين) ولا يمكن ان تقتصر نظريته على دراسة عمليات الارتباط الاجتماعية او اندماج الناس في جماعات بنائية، بل ينبغي ان تتضمن علاوة على هذا دراسة المعاني التي

تؤلف بين الناس او تفرق بينهم في علاقتهم بالأبنية الاجتماعية)[١١]. لهذا نراه يوكد ان الأفراد يتوحدون وتتوثق علاقتهم من خلال الرابطة النفسية والروحية في الحياة الاجتماعية للجماعة، وان مثل هذه الرابطة تؤثر في السلوك الانساني ، وهنا يظهر الاختلاف بين تفسيرات منهايم والتفسيرات التي تتبناها المدارس البايولوجية والمادية للظواهر الاجتماعية والخلفيات الحضارية التي تخرج منها هذه الظواهر ، ومن الزاوية التي ينطلق منها منهايم في تفسير الظواهر والمؤسسات الاجتماعية ينتقد النظرية الماركسية حول التحول الاجتماعي، وينتقد معها كافة التحليلات الوصفية والبايولوجية التي تؤكد دراسة الانسان والمجتمع دراسة خارجية تنظر الى موضوعية الأشياء وتتجاهل حقيقة جوهرها[١٢]. كما انتبذ منهايم علم الاجتماع الوضعي ورفض ما جاء به من مختلف النتائج والحقائق، وذهب منهايم الى ان نقطة الضعف الشديدة التي تصيب الموقف الوضعي في علم الاجتماع تتركز في عدم التفاته الى ذلك التمايز الواضح بين خصائص العالم الفيزيقي والعالم الإنساني، لهذا فهو ينكر الموقف الوضعي لانه ينهض بدراسة تلك الظواهر السطحية من دون ان يتعمقها ويسبر غورها، ويكشف عن باطنها ومضمونها، على العكس ما نشاهده في (اتجاه الموقف الفينومينولوجي) الذي يسير نحو كشف الخصائص الذاتية للظواهر[١٣]. كما انتقد منهايم نظرية الاجماع القيمي وقدم لنا افكارا تصورية فاضلة، وذلك بامكانية تأسيس المجتمع المعقد على الاجتماع القيمي بصورة أوسع مما تركز عليه هذه النظرية[١٤].

ويبدو ان البعض يعتقد ان نظرية منهايم عن الانسان والمجتمع هي نظرية لا تخلو من التناقضات والمفاهيم المتقاطعة، ولكن في الحقيقة ان ذلك يعود الى منهايم قام بمراجعة أفكاره وطروحاته الفلسفية والاجتماعية التي عبر عنها في بداية حياته الأكاديمية ولاسيما بعد ان تبدلت ظروف مجتمعة، ومعطيات واقعه

في انكلترا، لذا كان لزاما عليه ان يدخل أفكارا وتصورات جديدة توفق بين خلفيته النظرية ومهاراته الأكاديمية التي اكتسبها سابقا وبين الافكار والمفاهيم والنظريات الفلسفية السائدة في انكلترا[١٥].

ومما لاشك فيه ان أراء منهايم في علم الاجتماع كانت ترتكز على اساس فلسفي وان كان اساسا صوفياً بعض الشيء، ويشعر الانسان في مؤلفاته الاولى(ايمانا ميتافيزقيا) بالوظيفة الخلاقة للتاريخ. ساعيا دائما وابدا نحو التوفيق بين الاتجاهات المتصارعة، وقد خلص في المرحلة التالية على ذلك- ولاسيما في سنوات اقامته في انكلترا- الى ان الانسان لا يستطيع ان يهتدي بالتاريخ وحده، بل يجب ان يستكمل هذا الاستهداء بمعايير اخرى، مثل العقل في مقابل اللاعقل، والسلام مقابل العدوان، ومن الواضح ان هذا الموقف يدخل احكاما قيمية ، ومن ثم يتعارض مع الاتجاه السائد في علم الاجتماع المعاصر[١٦]. ذلك الاتجاه المرتبط بالتحليل الوظيفي الذي يتناول دراسة الظاهرة خلال المضمون البنائي لنسق ما[١٧]. عموما فان الفكر الاجتماعي عند كارل منهايم كان يستند الى رفض تفسيرات ونظريات العامل الواحد وكذلك رفض التفسيرات السطحية ذات الصلة بموضوع علم الاجتماع واعتماد نظرة شمولية تكاملية توفق بين التفسيرات المختلفة لهذه الظواهر.

أما منهجية علم الاجتماع عند منهايم فانه حاول أيضا اعتماد طريقة في الدراسة توفق بين اكثر من منهج أخذا بنظر الاعتبار خلفيته الاجتماعية واهتماماته العلمية الأخرى. لقد اجرى منهايم توليفا بين منهج الفكر الجدلي والفكر التجريبي وانتهج طريقة في البحث تجمع بين المنهجين، وقد نجح منهايم في طريقته هذه في معالجته سلبيات واخفاقات المنهجين، وقد أيقن بان التنظير حول معنى الأحداث يعد كلاما فارغا بدون المعرفة الحقيقية للواقع الاجتماعي المتغير وطبقا لذلك فقد رفض منهايم كافة الطروحات الحدسية والتخمينات

المورفولوجية التي لا تعترف بالمناهج التجريبية، كما انه تخلى عن التفسيرات السببية التي تبحث دائما عن الأدلة المادية والبيانات الإحصائية[١٨].

لقد حاول منهايم اعتماد منهجية جديدة تمكنه من فهم الواقع الاجتماعي والوصول الى الحقيقة التي هي المطلب الاساسي في علم الاجتماع وكافة العلوم الاخرى استنادا الى ايمانه بضرورة الاستفادة من مناهج العلوم الاخرى من دون ان يفقد علم الاجتماع خصوصيته. ان الاضافة التي قدمها منهايم في تطوير المعرفة الاجتماعية إنما تمكن في استخدامه أسلوب التحليل النفسي في تفسير الظواهر والعمليات الاجتماعية، اذ توصل الى منهجية توافقية تجمع بين طرق علم النفس الدينميكي الحديث وطرق علم الاجتماع، كما انه اعتمد على منهجية تتبنى العديد من العوامل الاجتماعية والحضارية في دراسة سلوكية الإنسان واوضاع المجتمع، ولقد كانت منهجية تتميز بالجرأة الجدلية والمسحة الفلسفية التي تكمن جذورها في التدريبات التي تلقاها في حقل المنطق الجدلي عندما كان في بودابست وبرلين و في رغبته للبحث عن التوليف والتكامل[١٩].

لقد استطاع مانهايم وعبر منهجيته العلمية هذه ان يعالج القصور الذي يعاني منه علم الاجتماع المعاصر، ولاسيما فيما يتعلق بالابتعاد عن النظرة الكلية في دراسة الظواهر والمشكلات. اذ ان علم الاجتماع المعاصر، وفي امريكا بخاصة انما يميل الى التركيز على دراسة وبحث المشكلات الجزئية المحدودة بالذات باسلوب منهجي منظم، وعدم التعرض لمواجهة المشكلات الاجتماعية ذات الاهمية الكلية والشمول وبحثها على مستوى من التحليل يتسم بالسمو والعموم مما ادى الى ابتعاده عن تحقيق النظرة الكلية الشاملة[٢٠].

ولقد نجح مانهايم في استخدام المنهج الشمولي والمنهج الخصوصي بعد ان استطاع ان يحل التناقضات بينهما ويخصص لكل منهج مهامه البحثية والعلمية والمعرفية، كما ان خصوصية منهجيته العلمية في الدراسة والبحث كانت

كفيلة بحل الخصام والتصادم بين علماء الاجتماع في القارة الاوربية ، ولم ياتي ذلك اعتباطا وانما كان نتيجة جهوده الحثيثة في التوفيق بين مناهج بحثية متناقضة اضطرته الى البحث والتخصص في الكثير من العلوم والاختصاصات، ولقد استندت تفاؤلية منهايم في التوليف بين المناهج المختلفة الى أيمانه بان العالم الاجتماعي هو رجل مؤهل على توليف نتائج العلوم الاجتماعية المتخصصة في دراسة النواحي المختلفة للحضارة الانسانية والمجتمع[٢١].

عموما فان منهايم استطاع ان يجد الحلول لاشكالية المنهج في علم الاجتماع التي شغلت اهتمام الكثير من المختصين، عبر استخدامه لعدد من المناهج في دراساته محاولا قدر الامكان التوفيق بين هذه المناهج بعيدا عن مواقف التعصب الفكري لهذا المنهج او ذاك.

الصراع عند كارل منهايم :

لم تكن نظرية الصراع عند كارل منهايم وليدة أفكار وروى تصورية قرأ عنهما او استمع اليها فحسب وانما كانت حصيلة لتجارب وظروف حياتية عاشها هذا المفكر سواء كانت في موطنه الأصلي او في البلدان التي هاجر أليها.

لقد اتخذت نظرية الصراع لدى اكثر المفكرين من الماركسية منطلقا في تحديد أطرها التصورية وابعادها النظرية، وان وجدت بعض أصول هذه النظرية لدى عدد كبير من المفكرين الذين سبقوا كارل ماركس ، ونظرية الصراع في علم الاجتماع تنظر الى المجتمع وتحلله من خلال المصالح المختلفة والمتناقضة احيانا[٢٢].

وعلى الرغم من تأثر منهايم بأفكار غيره من المفكرين الصراعيين، الا انه له نظرته وارائه الخاصة في هذا الصدد.

اذ يعتقد منهايم ان مصدر الصراع وأساسه هو الفكر وان هناك ثلاثة أنواع للصراع : أ- صراع الأجيال . ب- الصراع بين الحركات السياسية والاجتماعية والدينية . جـ. الصراع بين الأيدلوجية والطوبائية، ويرى منهايم ان الصراع بين الأجيال هو صراع آزلي وان سبب هذا الصراع هو الاختلاف في طرائق التفكير والسلوك والايعازات والقيم وكذلك اختلاف ظروف وواقع كل جيل عن الجيل الأخر .

أما النوع الثاني من الصراع فقد أشار اليه منهايم في كتابه ((الحرية والقوة والتخطيط الديموقراطي)) وقد تنبه الى هذا النوع من الصراع عندما كان في المانيا اذ لاحظ ان هناك صراعا فكريا عقانديا بين الحركات السياسية والاجتماعية والدينية، وكل حركة تقف وراءها قوة هدفها الوصول الى الحكم بطريقة او باخرى[٢٣].

ولعل ابرز أنواع الصراع الذي تحدث عنه كارل منهايم هو الصراع بين الأيديولوجيا والطوبائية، وقد جسد أفكاره عن هذا النوع من الصراع في كتابه الموسوم الايديولوجية والطوبائية. اذ يعتقد منهايم ان الصراع يحدث بين اليوتوبيا التي هي تطلع في المستقبل وامل بالحصول على بعض الأشياء التي لا توجد في الوضعية القائمة ووظيفتها ان تقلق النظام وبين الايدولوجيا التي تحاول المحافظة على النظام، ويؤكد منهايم القوة الانفجارية في اليوتوبيا التي تتبناها الفئات المظهدة المستغلة لكسر الأغلال التي تقيدها وتغيير الظروف المؤلمة التي تعيش فيها[٢٤]. ويرى منهايم ان الأفكار التي تدافع عن مصالح الجماعات المسحوقة والمظلومة تتمثل في اليوتوبيا أما الأفكار التي تدافع عن مصالح الجماعات والصفوات المتنفذة فهي تتمثل بالأيديولوجيا، ومثل هذه الأفكار تظهر في البيئات التي تعيش في وسطها هذه الفئات الاجتماعية وتحاول الدفاع عن أماني وطموحات الجماعة التي تنتمي إليه[٢٥]. كما يعتقد منهايم ان عناصر

اليوتوبيا تتفاعل فيما بينها في إطار العلمية التاريخية. وان الفصل بين الأيدلوجيا المسيطرة وعناصر اليوتوبيا التي بإمكانها أن تترجم نفسها الى الواقع قد تم على أيدي الطبقات الاجتماعية التي ظهرت مؤخرا على مسرح التاريخ تتحدى النظام القائم[٢٦]. ومهما يكن من أمر فان أنواع الصراع التي تحدث عنها كارل منهايم كانت تمثل نقاط التقاء مع أفكار غيره من العلماء الذين تحدثوا عن الصراع.

فمن المعروف ان كارل منهايم لم ينكر على كارل ماركس فكرة الصراع الطبقي ولكنه اضاف اليها انوعا اخرى من الصراع، وحاول ان يوفق بين ما جاء به ماركس او غيره من الصراعيين وبين طبيعة الظروف التي تمر بها المجتمعات، والتي لها دور كبير في إنتاج أنماط أخرى من الصراع.

لذلك يرى منهايم ان قول ماركس عن حتمية الصراع الطبقي هو قول لا يمكن تبريره، إذ ان الصراع لا يكون بين الطبقات فقط وانما يكون بين أبناء الطبقة الواحدة ايضا، كما ان الصراع لا يغير المجتمعات كما يعتقد ماركس. صحيح ان هناك نوعا من الصراع الكامن بين الجماعات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، الا انه لا يؤدي الى سقوط المجتمعات او يغيرها من نمط لاخر لانه صراع مبعثر ومتقطع ولا يتميز بالاستمرارية والشمولية والفاعلية، كما ان هذا الصراع سرعان ما يزول بعد ادخال الاصلاحات الاجتماعية في أوضاع الفئات والجماعات التي قد يحدث الصراع بينها، وهنا لا تحدث الثورة الاجتماعية، لذلك فإننا عندما نقول بان الصراع هو شيء حتمي فأننا ننسف الإصلاح ولا نفكر بجدواه[٢٧].

ومع ذلك فان منهايم لم يرفض افكار كارل ماركس جميعها بشأن عملية الصراع، فلقد كان معظم من كتبوا عن الصراع تأثروا بالظروف الاجتماعية التي عاصروها واستمدوا منهج دراساتهم من الجدل الهيجلي واقتبسوا المادية من

فيورباخ في تحليلهم لظاهرة الطبقية، وان طورها بعض الباحثين في ضوء ظروفهم وواقعهم التاريخي[٢٨]. ولقد كان منهايم احد أولئك الذين يمكن وصفهم بالاعتدال والواقعية في منطلقاته الفكرية حول حقيقة الصراع، وقد جاءت افكاره توفيقية بين الاراء المختلفة والمتناقضة لاغلب المفكرين الذين اهتموا بدراسة وتحليل الصراع. لذلك نراه يؤكد أهمية العوامل الثقافية والدينية والاثنولوجية، بل ربما يعتقد ان هذه العوامل تتفوق في الأهمية على المصالح الاقتصادية، كما انه يرى ان القومية بوصفها ظاهرة اقتصادية وثقافية قد تحل محل الطبقات الاجتماعية، مع ذلك فانه يعتقد ان الجماعات الاقتصادية المترابطة الواحدة بالاخرى تتصارع فيما بينها وتتصارع في الوقت نفسه مع الجماعات الاقتصادية الأخرى المتعارضة[٢٩]. من هنا يرى ان مشكلة الصراع هي مشكلة باقية، أما صراع الطبقات فهو مهما أيضا ولكن الأنماط التي ينتجها لها قابلية اكثر للتغيير لكي تكون مقبولة كتكوين او تشكيل دائم لاحداث المستقبل[٣٠]. وفي ضوء هذه التوجهات المرنة عن القومية الطبقية والدينية يعتقد منهايم ان هذا العصر هو عصر الصراع القومي وعصر الصراع الطبقي في ان واحد اعتمادا على ماهية الأوضاع والظروف التي يعيش فيها الأفراد والجماعات او تشهدها المجتمعات والحضارات[٣١]. وعلى الرغم من اعتقاد بعض الباحثين ان كارل منهايم حاول تهميش الصراعات الاجتماعية والأساسية وذلك من خلال دعوته المثقفين الى السمو والترفع على هذه الصراعات التي جعلت وأدت الى استحالة الوصول الى الحقيقة والموضوعية[٣٢]. لكن في الحقيقة ان أراء كارل منهايم بشان الصراع كانت اقرب الى الواقع اذ كانت منسجمة والى حد كبير مع طبيعة الظروف السائدة في اغلب المجتمعات في تلك الفترة بل ربما في الوقت الحاضر.

التغير الاجتماعي عند كارل منهايم :

كما ان لكارل منهايم اراءه وتصوراته الفكرية عن الصراع التي تميز بها عن غيرها من المفكرين فان له كذلك منطلقاته وأفكاره الخاصة عن التغير الاجتماعي.

من الواضح ان تاكيد فكرة ان الصراع شرط ضروري للتغير من النادر رفضها، حيث لا يوجد مجتمع متغير او غير متغير ليس فيه صراع في بعض الأنواع او الأخرى. كذلك من الواضح انه لا يوجد حالة للتغير الاجتماعي لا تكون مصاحبة مع الصراع في بعض الطرائق الاخرى[٣٣]. لذلك نرى ان منهايم يعتقد انه لو تم النظر الى الصراع الطبقي بوصفه ظاهرة اجتماعية وليس ضرورة دوغماتية لرأينا بان الصراع هذا كان السبب في الكثير من التبدلات والتغيرات البنيوية التي شهدها ولازال يشهدها المجتمع البشري[٣٤]. ويبدو ان كارل منهايم لم ينكر دور الصراع بوصفه احد العوامل المؤثرة في عملية التغير، ولكنه لا يراه العامل الحاسم والوحيد في هذا الصدد، واستنادا لذلك فهو ينتقد النظرية الماركسية عن الصراع والتغير بالقول:

ان الماركسي إنما يتوصل الى الحقيقة بثمن الدم وبالصراع الذي يحل التناقض وهذه نزعة دموية مدمرة ، ولكنه مع ذلك فهو يتفق مع ماركس على ضرورة الثورة بقصد إزالة الظواهر الاجتماعية المريضة التي تعمل على تعويق التقدم الاجتماعي[٣٥].

وعبر هذا المنطلق ولتأكيد اتجاهه التوفيقي ومنهجه التكاملي في تفسير التغير الاجتماعي يؤكد كارل منهايم ضرورة الايمان بنظرية تتسم بالمرونة والنسبية، نظرية تتلاءم مع الاوضاع المستجدة التي يشهدها المجتمع الحديث[٣٦].

لذلك نراه يؤكد وجود عناصر اخرى جوهرية تعمل على تحديد مسار

المجتمعات وتشكيل انساقها وبرامجها ونظمها تلك هي عوامل التكنيك السياسي Political Technique ، حيث ان اي تغير يطرأ على سمات التكنيك السياسي ، كما ان أي اختراع نتوصل اليه في ميدان التكنيك الحربي Military Technique او أي اكتشاف في ميدان التنظيم الجماعي Group Organization، لا بد من ان يؤدي الى تغير واضح على سمات ثقافة المجتمع وفي شتى انساقه ونظمه[٣٧]. كما يؤكد منهايم ان بعض الناس يعتقدون بان العقل هو قوة غير فاعلة في التأثير على شوؤن المجتمع ويعتقد اخرون ان العقل قوة فاعلة وديناميكية مؤثرة في المجتمع، في حين يعتقد منهايم بان العوامل التقنية هي عوامل مهمة في تغير المجتمع ومع هذا فان الإنسان يكيفها ويستعملها في طريقة تتجاوب مع الاهداف الانسانية التي تقرها الثقافة[٣٨].

ان هذا الرأي ربما يدل بوضوح على مدى انطلاق كارل منهايم من مبدا التوفيق بين الاراء المختلفة في تفسير التغير. كما يدل أيضا على ايمان منهايم بإمكانيات وقدرات الإنسان المتمثلة في الفكر لأحداث التغيرات المطلوبة.

واستنادا لذلك يعتقد منهايم بأنه لا يمكن فصل الفكر عن المجتمع، طالما انه وليد تأملات الرجال المنبثقة من المجتمع التي تستغل في حل مشكلاته وتشارك في تطوير الكل الاجتماعي وما يتضمنه من أراء وقيم ونظم حضارية ومؤسسات بنيوية، ويؤكد ان الفرد لا يستطيع تكوين أفكاره ومقاييسه ولا يستطيع التوصل الى الحقيقة والواقع بمفرده، لان هذه الافكار والقيم والمقاييس هي حصيلة تفاعله واحتكاكه مع الجماعة[٣٩]. وطبقا لذلك فهو يتفق مع كل من كونت، وماركس، وباريتو، وتالكوت بارسونز على أهمية البناء الاجتماعي للأفكار الاجتماعية ودوره في عمليات التغير الاجتماعي[٤٠]. لكنه يعتقد ان منظومات الافكار لا تبقى جامدة او على حالها طول العمر، بل انها تشهد تبدلات أساسية تعود الى التبدلات الحادثة في الواقع الاجتماعي[٤١]. من هنا نجده يضع اتجاها

عاما يسير فيه الفكر، ويحاول ان يفسر لنا كيف تخلق الحاجات الانسانية نوعا من التفكير وكيف يرتبط الفكر في جذوره الأولية بحاجات الانسان الفيزيقية، لان من يتبع الفكر في سيره التاريخي النظري المستند الى ضرورات التغير الاجتماعي، وان من يشاهد الاشكال الاولى للمعرفة يجد انها قد صدرت عن طبيعة العلاقة بين البيئة الفيزيقية وبين الانسان القديم بانماط فكره البدائية[٤٢].

عموما فان منهايم يحاول تاكيد دور الفكر والمعرفة في إحداث التغير، ويضع مسؤولية ذلك على عاتق المثقفين، اذ يقول منهايم ان هؤلاء المثقفين لا يملكون امتياز السيطرة على الماكنة التربوية والتعليمية في المجتمع، بل يهتمون بالمعرفة ويستعملونها في الدفاع عن مصالح الفئات الكادحة في المجتمع، وهم دائما موجودون، ويشير التاريخ الى أهميتهم وتأثيرهم[٤٣]. ولذلك فهو يعتقد أن العنصر المادي ليس هو العنصر الوحيد الذي يؤدي بالضرورة الى التحول الثقافي والتغير الاجتماعي وانما هناك عوامل اخرى تسيطر على ابنية المجتمعات[٤٤] وعبر هذا المنطلق التوافقي الشمولي يحاول منهايم ان يضع تفسيرا منطقيا ومتكاملا للتغير الاجتماعي الذي تمر به المجتمعات.

الفكر التخطيطي عند كارل منهايم :

تعد إسهامات كارل منهايم في مجال التخطيط من اهم الإضافات الفكرية التي قدمها هذا العالم، اذ ان ابحاث كارل منهايم عن تشخيص امراض العصر وكيفية معالجتها ودور التخطيط الاجتماعي الغائي في اعادة بناء الانسان والمجتمع على اسس العدالة والديمقراطية كانت من اهم الابحاث التطبيقية التي انجزها بحيث تركت اثارها الواضحة المعالم على السياسة الاجتماعية لمجتمع ما بعد الحرب[٤٥].

ففي الوقت الذي ظهرت في علم الاجتماع اتجاهات عملية ونزعات تكنولوجية تهدف الى تكوين تكنلوجيا او (هندسة اجتماعية) بالاستناد الى دراسة التخطيط العلمي والاجتماعي، كان منهايم ومن نحا نحوه من سائر التاريخيين يرون ان التخطيط هو عملية ضرورية لتنظيم التغير الاجتماعي على افتراض ان التغير هو الحقيقة الاولى في الوجود، وان التطور هو لب الحياة وجوهرها، واستنادا الى هذا الفهم فان التغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي يجعل من التخطيط امرا ضروريا لا مفر منه لمواجهة كل التغيرات الهائلة التي تصيب الاسس الجوهرية في البناءات والاتساق الاجتماعيةالتي تلحق بالجوانب الرئيسية في المجتمعات المعاصرة[٤٦]. وانطلاقا من ذلك فقد دعا منهايم الى الحاجة الى وجود علم اجتماع يقدم العون للمخططين ويأخذ بمبدأ التخطيط الشامل ، لان الفكر المخطط عملية ضروري ولا بد منها لضبط وتنظيم التغير الاجتماعي وتوجيهه نحو المسارات المرغوبة[٤٧]. وعبر هذا المنطلق يحاول منهايم إثارة انتباه المخططين حول ضرورة الاهتمام بالجانب الاجتماعي في العملية التخطيطية بحيث يصبح مكملا للتخطيط في الجانب الاقتصادي.

وفي ضوء ذلك يقول منهايم انه لكي نفهم الخصائص الرئيسية للتخطيط علينا ان نميز التخطيط عن الإدارة، فالإدارة ليست سياسة طويلة، وهي تظهر حالما ينتقل البناء الاجتماعي من مرحلة التخطيط الى حالة التنظيم الكامل[٤٨]. لذلك يقترح مرحلة جديدة للتفكير على مستوى التخطيط حيث يكون هناك توازن بين النشاطات المخططة وغير المخططة للمجتمع بحيث تكون ذات قيمة في اتجاهها السابق، وهذه المرحلة الجديدة هي نتاج لنمو متماسك ومتناسق للأسلوب التقني الاجتماعي في المجتمعات الحديثة[٤٩].وفي هذه المرحلة تظهر الى الوجود الاجتماعي أنماط جديدة من المعرفة، وتتعدد أبعاد الفكر ببلوغه درجة عالية من التطور، وتتداخل ميادين الفكر في عالم الاقتصاد والسياسة، وتتعقد

انساق البناء الاجتماعي، ويتحول المجتمع من بناء ستاتيكي بداني الى بناء ديناميكي متغير ومتعدد الأبعاد[٥٠]. ومع ذلك فان الفجوة في مرحلة التفكير المخطط بين المعرفة والعمل بكل تأكيد تكون اكبر لاسيما عندما يتجه التخطيط باتجاه أهداف مباشرة، لان الخطة الكاملة تكون ذات عمق اكثر في العمل المباشر[٥١].

لقد اهتم منهايم بالفكر السياسي واشاد بدوره الخطير في التخطيط والتغير والمعرفة، وكان يعبر بذلك عن أيمانه بالنزعة التاريخية والاتجاهات العلمية في علم الاجتماع، وذلك لتحويلها الى أداة قوية في أيدي السياسيين واصحاب التخطيط[٥٢]. ولهذا نراه يؤكد ان سلطة التخطيط ينبغي ان تكون قادرة على تقرير الأساس التجريبي، وما هو نوع التأثير الذي يستعمل في موقف ما فضلا عن وضع القرار على اساس دراسة علمية للمجتمع والمزاوجة قدر الامكان مع التجارب العلمية الاجتماعية[٥٣]. كما حدد منهايم المشكلة التي تعاني منها كثير من الدول الغربية وهي مشكلة التوفيق بين النزعة الأرستقراطية المسيطرة على الحياة الاقتصادية وبين الديموقراطية السياسية وتوصل الى ان التخطيط الاجتماعي يمكن ان يحقق هذا التوفيق ويتفادى المصادمات التي تنشأ أمام الاستقرار السياسي فضلاً عن انه جهاز لفهم المشكلات وترجمة الرغبات[٥٤].

ان تاكيدات كارل منهايم عن دور التخطيط في تحقيق العدالة الاجتماعية لم تنبثق عن نظرة احادية الجانب للعلمية التخطيطية التي غالبا ما كانت تؤطر بأطر اقتصادية وانما كانت نظرة تكاملية لهذه العملية، كما أنها نظرة حاولت ان توفق بين الرؤى المختلفة في فهم هذه العلمية سواء كانت اقتصادية او اجتماعية او سياسية واستنادا الى ذلك يعد كارل منهايم من طرف بعض الباحثين ممثلا للاتجاه الاصلاحي الذي يسود علم الاجتماع المعاصر في الغرب، فمنهايم يرفض الاشتراكية ويعدها نظاما متطرفا، ومن ثم فانه يدعو الى نظام اكثر

اعتدالا"[٥٥]. فهو لم يهدف الى الوصول الى مجتمع لا طبقي كما في الماركسية وانما اراد تقريب المسافة الاجتماعية والاقتصادية بين الطبقات بحيث يختفي التباين المفرط بين الغني والفقير، الى جانب تحقيق التوازن بين مركزية السلطة وانتشار الحقوق السياسية داخل المجتمع[٥٦]. كما انه ينتقد الرأسمالية التي تعتقد بوجود تعارض بين التخطيط والحرية الفردية، في حين ان التخطيط عند منهايم هو وسيلة لاخراج الإنسان من صعوبات وماسي العصر، وهو تخطيط لاجل الحرية. والتخطيط لاجل الحرية كما يقول منهايم لا يعني وصف او تقرير محدد يجب ان ياخذ شكل الفردية، ولكن هو امتلاك كل من المعرفة والتجربة، لكي نقرر ما هو نوع التعليم، ما نوع الجماعات الاجتماعية، ما نوع المواقف التي تقدم لنا افضل الفرص لاشعال الرغبة لتشكيل ميثاق لنا، وتقرير مصير كل واحد منا[٥٧]. وعبر هذه الرؤية الفكرية حاول منهايم التوفيق بين الأفكار المتضادة لكل من الاشتراكية والرأسمالية، فهو لا يريد الوصول الى المجتمع اللا طبقي من جهة، كما انه لا يريد ان تكون الحرية مدعاة لزيادة حدة التفاوت الطبقي من جهة أخرى. ولهذا كانت دعوة منهايم لضرورة التخطيط الشامل والكلي اول خروج عن وظائف او مهام علم الاجتماع الرأسمالي او المحافظ الذي يرى وجود تعارض او تناقض بين التخطيط والحرية الفردية[٥٨].

عموما فالتخطيط الديمقراطي بالنسبة لمنهايم ليس هو تخطيط اقتصادي فحسب، بل هو تخطيط اجتماعي، وتخطيط شامل لاعادة بناء المجتمع الجديد لتحقيق الرفاهية الاجتماعية والروحية والقيمية[٥٩]. وعلى الرغم من ان كارل بوبرقد هاجم مفهوم منهايم للتخطيط وعده مفهوما طوبانيا لكنه لم يستثن إمكانية الإصلاح الجدي التي دعا اليها منهايم والذي يقود الى تغيرات تؤدي الى اعادة بناء المجتمع[٦٠].

ومهما يكن من امر، فان الفكر التخطيطي عند كارل منهايم كان بمثابة ركيزة قوية يقوم عليها التفكير العقلاني والمنطقي للتخطيط الذي كان يمثل عنده الحل الامثل لكل مشكلات الانسان في العصر الحديث.

الخلاصة :

يمثل الاتجاه التوفيقي عند كارل منهايم أحد ابرز الدعائم التي استند اليها هذا المفكر في تفسير معطيات الواقع الاجتماعي، ولقد ساهمت ظروف عديدة في بلورة هذا الاتجاه عند منهايم لعل ابرزها طبيعة الأجواء السياسية والثقافية التي كانت سائدة في موطنه الأصلي واوربا انذاك، واختلاف وتضارب التوجهات الفكرية لدى عدد غير قليل من العلماء، فضلا عن ظروف منهايم الحياتية والمتمثلة بانتقاله من بلد لاخر وتاثره بعدد من العلماء الذين تتلمذ على أيديهم ، ولقد جاءت تفسيراته ولا سيما في حقل علم الاجتماع لتؤكد هذه الحقيقة، حيث تمكن من بلورة افكار وتصورات توفق بين خلفيته النظرية ومهارته الأكاديمية وبين الأفكار والمفاهيم السائدة في البلدان التي هاجر اليها وقد اعتمد في ذلك على طريقة في الدراسة توفق بين اكثر من منهج، وقد نجح الى حد كبير في هذا الصدد.

اما نظرية الصراع عند منهايم، فعلى الرغم من تاثره بأفكار هيجل وكارل ماركس الا ان لمنهايم نظرته واراءه الخاصة في الصراع، إذ يعتقد ان مصدر الصراع وأساسه هو الفكر وأكد وجود عدة أنواع للصراع وبذلك حاول ان يوفق بين ارائه وأراء غيره من المفكرين الصراعيين ولم ينكر منهايم دور الصراع في التغير الاجتماعي ولكنه يؤكد وانطلاقا من اتجاهه التوفيقي والشمولي في التفسير والتحليل وجود عناصر أخرى جوهرية تعمل على تحديد مسار المجتمعات. ويؤكد

منهايم ان التغير الاجتماعي لا يمكن ضبطه وتنظيمه وتوجهيه نحو المسارات المرغوبة الا عبر التخطيط لذلك دعا إلى الاهتمام بالتخطيط لاجل الحرية وأشاد بدور الفكر السياسي في التغيير والتخطيط وحاول التوفيق بين الفكر الاشتراكي والرأسمالي في هذا الصدد لكنه دعا إلى ضرورة التخطيط الشامل لاجل بناء المجتمع الجديد.

الهوامش :

(١) د.احسان محمد الحسن، رواد الفكر الاجتماعي، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩١، ص٣٥٤-٣٥٥.

(٢) كارل منهايم، علم الاجتماع النظري،ترجمة د.احسان محمد الحسن،دار الكتب للطباعة والنشر،بغداد، ١٩٩٣، ص٥.

(٣) د.احسان محمد الحسن، مصدر سابق ،ص٣٥٦.

(٤) د.احسان محمد الحسن ،موسوعة علم الاجتماع، ط ١ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت، ١٩٩٩، ص٥٢٢.

(٥) د.عبد الباسط عبد المعطي، د.عادل مختار الهواري، في النظرية المعاصرة لعلم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٦، ص٤٣.

(٦) د.احسان محمد الحسن، رواد الفكر الاجتماعي، ص٣٥٥.

(٧) د.عبد الباسط عبد المعطي، د. عادل مختار الهواري، مصدر سابق، ص٤٣٩.

(٨) د.احسان محمد الحسن،موسوعة علم الاجتماع، مصدر سابق، ص٥٢٣.

(٩) د.احسان محمد الحسن، رواد الفكر الاجتماعي، مصدر سابق،ص٣٥٨.

(١٠) كارل منهايم، مصدر سابق، ص٣١.

(١١) نيقولا تيماشيف،نظرية علم الاجتماع:طبيعتها وتطورها، ط٢ ،ترجمة محمد عودة واخرون، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢، ص٤٦٧.

(١٢) كارل منهايم، مصدر سابق، ص ١٦.

(١٣) د. قباري محمد اسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر، منشاة التعارف الاسكندرية، ١٩٧٦، ص٢١٣-٢١٤.

(١٤) بيرسي كوهين، النظرية الاجتماعية الحديثة، ترجمة د.عادل مختار الهواري،مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي،القاهرة، ١٩٨٠، ص٦١.

(١٥) كارل منهايم، مصدر سابق، ص٢٢.

(١٦) نيقولا تيماشيف، مصدر سابق، ص٤٦٦.

(١٧) بيرسي كوهين، مصدر سابق، ص٢٥١.

(١٨) كارل منهايم، مصدر سابق، ص٢٢-٢٣.

(١٩) المصدر نفسه، ص٢٤-٢٥.

(٢٠) د. قباري محمد اسماعيل،مناهج البحث في علم الاجتماع،مواقف واتجاهات معاصرة، منشاة المعارف الاسكندرية، ١٩٨٢، ص٣٢.

(٢١) كارل منهايم، مصدر سابق، ص٢٦-٢٧.

(٢٢) د. احسان محمد الحسن، فوزية العطية، الطبقية الاجتماعية، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٣، ص١٤٥.

(٢٣) د. احسان محمد الحسن، نظرية الصراع الاجتماعي عند كارل منهايم، مجموعة محاضرات القيت على طلبة الدكتوراه في قسم الاجتماع، كلية الاداب، ١٩٩٩.

(٢٤) د. عبد الباسط عبد المعطي، د.عادل مختار الهواري، مصدر سابق، ص٤٥٩.

(٢٥) د. احسان محمد الحسن، رواد الفكر الاجتماعي، مصدر سابق، ص٣٦٣.

(٢٦) د.عبد الباسط عبد المعطي، عادل مختار الهواري، مصدر سابق، ص٤٦٤-٤٦٥.

(٢٧) كارل منهايم، مصدر سابق، ص٢٠٥.

(٢٨) د. احسان محمد الحسن، د. فوزية العطية، مصدر سابق، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٢٩) كارل منهايم، مصدر سابق، ص٢٠٦.

(30) Karl Manheim, Man and Society in an Age of Reconstruction, 7th ed. Broadway House, London: p.251.

(٣١) كارل منهايم، مصدر سابق، ص ٢٠٧.

(٣٢) عبد الباسط عبد المعطي، د.عادل مختار الهواري، مصدر سابق، ص٤٤١.

(٣٣) بيرسي كوهين، مصدر سابق، ص٢٦٢.

(٣٤) كارل منهايم، مصدر سابق، ص ٢٠٧.

(٣٥) د. قباري محمد اسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر، مصدر سابق، ص١٩٤.

(٣٦) كارل منهايم، مصدر سابق، ص ٢٠٧.

(٣٧) د. قباري محمد اسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر ، ص١٩٢.

(٣٨) كارل منهايم، مصدر سابق،ص١٩٨.

(٣٩) د. احسان محمد الحسن، رواد الفكر الاجتماعي، مصدر سابق،ص٣٦٦.

(٤٠) جارلس ماج،المحتمع في العقل: عناصر الفكر الاجتماعي، ترجمة د.احسان محمد الحسن، مراجعة وتقديم د. عبد الامير الاعسم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠، ص١٢٠.

(٤١) د. فردريك معتوق، تطور علم اجتماع المعرفة من خلال تسعة مؤلفات اساسية، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،١٩٨٢، ص١٥٧.

(٤٢) د. قباري محمد اسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر، مصدر سابق، ص ٢٢٤-٢٢٥.

(٤٣) جارلس ماج، مصدر سابق، ص١٢١.

(٤٤) د. قباري محمد اسماعيل، قضايا علو الاجتماع، مصدر سابق، ص١٩٤.

(٤٥) د. احسان محمد الحسن، رواد الفكر الاجتماعي، مصدر سابق، ص٣٥٣.

(٤٦) د. قباري محمد اسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر، مصدر سابق، ص٢٢٧-٢٢٨.

(٤٧) د. عبد المنعم الحسني، العلوم الاجتماعية والتخطيط للسياسات التنموية في أقطار العالم الثالث مع إشارة خاصةلمساهمة علم الاجتماع والانثروبولوجيا، مجلة كلية الاداب، العدد (٤٨)، ٢٠٠٠،ص١٤٣.

(48) Karl Manheim, op, cit., p.193.

(49) David L.Sille, International Encyclopedia of the Social Science, The Macmillan Company, The Free Press, NewYork, 1972, Vol 12 , p.126.

(٥٠) د.قباري محمد اسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر، مصدر سابق، ص٢٢٧.

(51) Karl Manheim, OP.Cit., P.210.

(٥٢) د.قباري محمد اسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر، مصدر سابق، ص ٢٢٩.

(53) Karl Manheim, Op. Cit., P. 265.

(٥٤) د. عادل شكارة، د.عبد المنعم الحسني، التخطيط الاجتماعي، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٢، ص٤٨.

(٥٥) د. عبد الباسط عبد المعطي، د. عادل شكارة، مصدر سابق، ص ٤٤١.

(٥٦) د. عادل شكارة، د. عبد المنعم الحسني،مصدر سابق، ص٤٧.

(57) Karl Manheim, Op. Cit., P. 215.

(٥٨) د. عبد المنعم الحسني، مصدر سابق، ص١٤٤.

(٥٩) د. احسلن محمد الحسن.، رواد الفكر الاجتماعي، مصدر سابق،ص ٣٧٦.

(60) David L.Sille, Op. Cit., P.127.

مصادر البحث :

أولا. المصادر العربية :

١- د. إحسان محمد الحسن، رواد الفكر الاجتماعي، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩١.

٢- د. احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط١،الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٠.

٣- د. احسان محمد الحسن، نظرية الصراع الاجتماعي عند كارل منهايم، مجموعة محاظرات ألقيت على طلبة الدكتوراه في قسم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة بغداد (غير منشورة)، ٢٠٠٠.

٤- د. احسان محمد الحسن، فوزية العطية، الطبقية الاجتماعية، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٣.

٥- بيرسي كوهن،النظرية الاجتماعية الحديثة، ترجمة د.عادل مختار الهواري، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي، القاهرة، ١٩٨٠.

٦- جارلس ماج، المجتمع في العقل: عناصر الفكر الاجتماعي، ترجمة د. احسان محمد الحسن، مراجعة وتقديم د. عبد الامير الاعسم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠.

٧- د. عادل شكارة، د.عبد المنعم الحسني، التخطيط الاجتماعي، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٢.

٨- عبد الباسط عبد المعطي، د. عادل مختار الهواري، في النظرية المعاصرة لعلم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٦.

٩- د. عبد المنعم الحسني، العلوم الاجتماعية والتخطيط للسياسات التنموية قي أقطار العالم الثالث مع إشارة خاصة لمساهمة علم الاجتماع والانثروبولوجيا، مجلة كلية الاداب، العدد(٤٨)، ٢٠٠٠.

١٠- د. فردريك معتوق، تطور علم اجتماع المعرفة من خلال تسعة مؤلفات اساسية، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت،١٩٨٢.

١١- د. قباري محمد إسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر، منشاة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧٦.

١٢- د. قباري محمد اسماعيل، مناهج البحث في علم الاجتماع، مواقف واتجاهات معاصرة، منشاة المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٢.

١٣- كارل منهايم، علم الاجتماع النظري، ترجمة د. احسان محمد الحسن، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩١.

١٤- نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ط٢، ترجمة د. محمد عودة واخرون، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢.

ثانيا. المصادر الأجنبية :

1- David L.Sille, International Encyclopedia of the Social Science, The Macmillan Company Press, The Free Press, New York, 1972, Vol.12.

2- Karl Manheim, Man and Society in an Age of Reconstruction, Broadway House, 7th ed, London, 1960.